أكد في مقابلة مع الصحفي الروسي فلاديمير سولوفيوف أن إسرائيل دولة محتلة والفلسطيني يدافع عن نفسه

الرئيس الأسد: المصالح الوطنية أولاً وثانياً وثالثاً وعاشراً وبعدها تأتي العلاقات الخارجية

الوطن

أكد الرئيس بشار الأسد، في مقابلة مع الصحفي الروسي فلاديمير سولوفيوف أمس، أن إسرائيل معتدية، وتقتل الفلسطينيين لأنهم يدافعون عن أنفسهم ولا يوجد أدنى مبرر سابقاً ولا حالياً لاستخدام إسرائيل القوة ضد الفلسطينيين، بخلاف الفلسطيني الذي يدافع عن نفسه، مشيراً إلى أنه لا يمكن الحديث عن الموضوع الفلسطيني، ولا يمكن الحديث عما حصل في الـ٧٤ من تشرين الأول من دون أن نتحدث عما حصل في عام ١٩٣٠ وما بعدها حتى اليوم لأنها حالة واحدة، فكل شيء يحصل في الحاضر، هو نتيجة للتاريخ.

وفيما يخص الانتخابات الرئاسية الروسية، أكد الرئيس الأسد أن روسيا هي دولة يتوقف اليوم مصير العالم عليها شئنا أم أبينا وهذا الأمر لا يتعلق فقط بالحرب في أوكرانيا، مشيراً إلى أنه لو نظرنا لروسيا على أنها دولة تقف معنا في سورية بحربنا ضد الإرهاب فنحن نتأثر بهذا الموقف ولا نستطيع أن ننظر للوضع بروسيا على أنه شأن داخلي، وهذا شيء مؤكد، فبالنسبة لنا فإن وجود أو غياب الشخص الذي أخذ قرار الوقوف ضد الإرهاب في سورية، له تأثير كبير، وبكل تأكيد سنتأثر بكل تغيير، وبالتالي لا داعي للسؤال من هو الشخص المفضل في هذه الحالة.

وأضاف: «أما لو نظرنا إلى روسيا في إطار التوازن الدولي فأيضاً لا نستطيع أن نفصل دور روسيا عن قراراتها، فالقرارات التي أخذها الرئيس بوتين هي التي تعيد روسيا إلى الساحة الدولية، وهي بالنتيجة تعيد التوازن للساحة العالمية».

وأشار الرئيس الأسد إلى أنه عندما تتمسك بمصالحك الوطنية وبمبادئك فربما تدفع ثمناً وتتألم، وربما تخسر على المدى البعيد سوف تربح، معتبراً أن تجارب الدروس الموجودة من خلال العلاقة مع أميركا، كلها نماذج تدل على أن العلاقة مع الغرب هي علاقة مؤقتة، فإذا قدمت للغرب كل ما يريد فهو سيستخدمك وسيدعمك، ولكن عندما ينتهي دورك سوف يلقي بك في مهب المهملات.

وأضاف: «الموضوع الوطني هو الذي يجمع الناس وهذا هو الدرس الأول، ألا تُبادل أو لا تتنازل عن مصالحك الوطنية مقابل دعم خارجي غربي ولا غير غربي، والمصالح الوطنية أولاً وثانياً وثالثاً وعاشراً وبعدها تأتي العلاقات الخارجية»..

وفيما يلي النص الكامل للمقابلة:

الرئيس بوتين أخذ قرار الوقوف ضد الإرهاب في سورية ووجوده أو غيابه له معنى كبير بالنسبة لنا

روسيا دولة يتوقف اليوم مصير العالم عليها

الرؤساء الغربيون هم مديرون تنفيذيون ولكنهم ليسوا المالكين

غزة جزء من الموضوع الفلسطيني

• نهارك سعيد سيادة الرئيس وإنه لمن دواعي فخري أن أكون الآن في دمشق على هذه الأرض العظيمة وفي هذا البلد العظيم الذي اختار مصيره بحرية، في منطقة تبدو أنها على أعتاب حرب قد تصل إلى نهاية نووية، ولكننا نعرف أيضاً أن الدول التي تستطيع استخدام السلاح النووي هي أميركا وإسرائيل، وأن إيران من الدول التي يمكن أن تستهدف في هجوم كهذا بالدرجة الأولى.

وفي السابع من تشرين الأول نتيجة لهجوم قُتل فيه عدد من الإسرائيليين، وردا على هذا الهجوم بدأت إسرائيل بعملية عسكرية غير مسبوقة، هل من الممكن تبرير ما يحصل الآن في قطاع غزة بأنه نتيجة لما حدث في السابع من تشرين الأول؟ وأين هي حدود استخدام القوة؟ وما هي المبادئ التي يجب أن تتحكم بالدول عندما تدافع عن شعوبها ضد أي هجوم عليها؟

المبادئ الأخلاقية معروفة، والمبادئ القانونية أيضاً معروفة وهي واحدة، حيث يحق لك أن تستخدم القوة العسكرية للدفاع عن نفسك من عدو هاجم أراضيك أو سيهاجم أراضيك، أو يسعى بشكل أو بآخر لتحطيم وطنك ومصالحك بشكل من الأشكال ليس بالضرورة بالطريقة العسكرية المباشرة.

إذا تحدثنا عن حالة غزة فالفلسطيني أولاً ليس دولة تعتدي على دولة من الناحية القانونية، وليس شعباً آخر يأتي ليحتل دولة أو أراضي شعب آخر في دولة مجاورة، هو صاحب هذه الأرض، وهو الذي احتلت أرضه، وهو الذي يقتل منذ نحو ثمانين عاماً تقريباً، فلا نستطيع أن نتحدث عن الوضع اليوم من دون أن نتحدث عن المشكلة عموماً، لا نستطيع أن نتحدث عن غزة وحدها، فهي جزء من الموضوع الفلسطيني، والموضوع الفلسطيني هو موضوع واحد، إسرائيل محتلة، إسرائيل معتدية، تقتل الفلسطينيين لأنهم يدافعون عن أنفسهم هذا هو باختصار، فلا يوجد أدنى مبرر لا سابقاً ولا حالياً لاستخدام إسرائيل القوة ضد الفلسطينيين، بخلاف الفلسطيني الذي يدافع عن نفسه، فهو يستطيع أن يستخدم القوة لكي يحمي أرواح أبنائه، على الرغم من أنه ليس دولة، هو مجموعات من المدنيين لديهم سلاح كمقاومة، ولكن لا يوجد لديهم لا دولة ولا جيش، فلا يمكن المقارنة بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني في هذه الحالة.

الحاضر هو نتيجة للتاريخ

• ولكن ومع كل ذلك، فإن الهجوم قد حدث، ومشاهد مقتل الأطفال والنساء موجودة، ولكن هل هذا الشيء يعتبر مسوغاً لهم لقتل الأطفال والنساء الفلسطينيين؟ هل يجب أن يسمح رئيس الدولة لنفسه بأن يقول: إن كل الشعب هناك مذنب، ولا أحد مستثنى.

لدينا لوحة فنية في هذه القاعة، لو أردنا أن ننظر إليها وتسألني ما هو رأيي بهذه الصورة، لا نستطيع أن تسألني وتقول في كيف ترى الجزء العلوي من اللوحة، تستطيع أن تسألني عن اللوحة كاملة، فلا نستطيع أن نتحدث عن حدث بشكل منفصل، لأنه في هذه الحالة سيكون كلامنا غير موضوعي، هي شيء من كل، فالحديث عن جزء ليس له معنى، سواء ذهب باتجاه إيجابي أو باتجاه سلبي، لذلك لا نستطيع أن نتحدث عن غزة من دون أن نتحدث عن الموضوع الفلسطيني، لا نستطيع أن نتحدث عن حماس في غزة من دون أن نتحدث عن الشعب في غزة والشعب في فلسطين، لا نستطيع أن نتحدث عما حصل في الـ٧٤ من تشرين الأول من دون أن نتحدث عما حصل في عام ١٩٣٠ وما بعدها حتى اليوم لأنها حالة واحدة، سيأتي أي شخص من إسرائيل ويقول لك: لكن أنت تتحدث عن التاريخ، وهل ينفصل التاريخ عن الماضي؟ هل نستطيع أن نفصل الحرب في أوكرانيا عن التاريخ؟ هل نستطيع أن نفصل محاولات تطويق بلدنا روسيا من الجنوب من دون أن نعود للتاريخ؟ هل هو منفصل عن التاريخ؟ كل شيء يحصل في الحاضر، هو نتيجة للتاريخ، فالحالة واحدة.

• أستميحك عذراً عن السؤال الآتي ولكنني مجبر على طرحه، أحد المعلقين الغرب قال: الروس وعددهم ١٥٠ مليون نسمة فقط لم يتخوفوا من الإصطدام مع الناتو من أجل حماية أرواح المواطنين الروس في أوكرانيا، أما نحن المسلمين فعددنا مليارات ولا نستطيع حماية إخوتنا الفلسطينيين في غزة.. هناك تصريحات بلا جدوى فقط من تركيا وعدد من الدول العربية.. فقط قوية، وهذا الكلام منذ أيام بطرس الأكبر، فمن السهل الآن على الأجيال الصاعدة أن يقولوا هذا تاريخ لا يعنينا، لا يهمنا ما الذي حصل في الماضي أيام الدولة السوفييتية، أو أيام الأباطرة وما قبل، حتى وصولنا إلى بطرس الأكبر، عندما بنى الجيل الجديد هذا التاريخ فسوف ينسى بأن بلده مستهدف، وسيعيش في حالة راحة، وفجأة سيتعكن الغرب من الوصول إلى القضاء عليه، والقضاء عليه قد يكون من خلال الليبرالية الحديثة على سبيل المثال، والرئيس بوتين تحدث فيها أكثر من مرة.

الليبرالية الحديثة ليست فقط قضية أخلاقية، هي أبعد من ذلك، هي تستهدف تفكيك بنية المجتمع، فإذا كانت العائلة في روسيا سليمة، سيكون كل الوطن سليماً، ولكن إذا فككنا هذه العائلة فمن الصعب أن يبقى الوطن سليماً، إذاً، لماذا نذهب إلى الحرب، لماذا نتصارع في مجلس الأمن؟ نستطيع أن نفكك روسيا من الداخل، حصل هذا لدينا في التسعينيات، عندما اعتقد البعض أن مشكلة روسيا سببها الاشتراكية، أو الشيوعية، لا، المشكلة كان الأداء الخاطئ، فالاشتراكية والشراكة موجودة في الصين، والصين وضعها جيد كبلد.

المشكلة إذاً ليست في العمدأ، لكن رغم فعل الناس كان في ذلك الوقت ليس فيه وعي كامل، لأن الدولة لم تقم بدورها في بداية التسعينيات، وكانت النتيجة تفكك الاتحاد السوفييتي، الآن هذا درس مهم يجب أن نحلله، عندما وبهذه الحوارات نستطيع أن نواجه الروايات الغربية، لأنها تعتمد على الكذب، بينما نحن حوارتنا تعتمد على الحقيقة، والحقيقة أقوى من الكذب، الكذب مؤقت، أما الحقيقة فهي مستمرة.

قرارات الرئيس بوتين تعيد التوازن الدولي

• بعد فترة قريبة ستبدأ الانتخابات الرئاسية الروسية، إلى أي الخاصة حاول الغرب أن يخرق المفاوضات في إسطنبول وأتهم روسيا بجرائم مخيفة في بوتشا، شعبنا لا يصدق هذا، وكذلك الشعب السوري لا يصدق أكاذيب الغرب ويخرج ليدعمكم، وكذلك شعبنا يدعم قائدنا الأمم.. فكيف تستطيع مقاومة الكذب الذي يأتي من كل مكان؟ وكيف نستطيع أن نحافظ على شعورنا الداخلي بالحقيقة والعدالة؟

هذا موضوع اجتماعي بالدرجة الأولى، قبل أن يكون موضوعاً سياسياً، وهذا يعتمد أولاً على مستوى الوعي الموجود في أي وطن من الأوطان، لنأخذ مثالاً في الغرب، الشعب في الغرب هو ليس شعباً سيئاً، ولكن وسائل الإعلام متحالفة مع السياسيين لكي يجعلوا هذا الشعب جاهلاً، لذلك يمكن أن يقولوا له أي شيء لكي يصدق أي شيء. أما في مناطقنا فالأمور مختلفة، أولاً شئر الحقيقة هام جداً، ثانياً، الشفافية في طرح الموضوع من السياسيين والحكومات والعلاقة المباشرة بين الحكومات والشعوب بالنسبة لأي قضية من القضايا هامة أيضاً، وكذلك مشاركة الشعوب في حل المشاكل التي تواجه أي وطن. فهذا يجعل الحالة الوطنية قوية. إضافة إلى معرفة التاريخ، وتعلم دروس التاريخ.

نتم لديكم تاريخ عمره ثلاثة قرون من الصراع مع الغرب، دون أي سبب؟ فقط أنه ممنوع على روسيا أن تكون دولة قوية.

الغرب يريد أن يكون هو فقط قوي، وغير مسموح لروسيا أن تكون قوية، وهذا الكلام منذ أيام بطرس الأكبر، فمن السهل الآن على الأجيال الصاعدة أن يقولوا هذا تاريخ لا يعنينا، لا يهمنا ما الذي حصل في الماضي أيام الدولة السوفييتية، أو أيام الأباطرة وما قبل، حتى وصولنا إلى بطرس الأكبر، عندما بنى الجيل الجديد هذا التاريخ فسوف ينسى بأن بلده مستهدف، وسيعيش في حالة راحة، وفجأة سيتعكن الغرب من الوصول إلى القضاء عليه، والقضاء عليه قد يكون من خلال الليبرالية الحديثة على سبيل المثال، والرئيس بوتين تحدث فيها أكثر من مرة.

الليبرالية الحديثة ليست فقط قضية أخلاقية، هي أبعد من ذلك، هي تستهدف تفكيك بنية المجتمع، فإذا كانت العائلة في روسيا سليمة، سيكون كل الوطن سليماً، ولكن إذا فككنا هذه العائلة فمن الصعب أن يبقى الوطن سليماً، إذاً، لماذا نذهب إلى الحرب، لماذا نتصارع في مجلس الأمن؟ نستطيع أن نفكك روسيا من الداخل، حصل هذا لدينا في التسعينيات، عندما اعتقد البعض أن مشكلة روسيا سببها الاشتراكية، أو الشيوعية، لا، المشكلة كان الأداء الخاطئ، فالاشتراكية والشراكة موجودة في الصين، والصين وضعها جيد كبلد.

المشكلة إذاً ليست في العمدأ، لكن رغم فعل الناس كان في ذلك الوقت ليس فيه وعي كامل، لأن الدولة لم تقم بدورها في بداية التسعينيات، وكانت النتيجة تفكك الاتحاد السوفييتي، الآن هذا درس مهم يجب أن نحلله، عندما وبهذه الحوارات نستطيع أن نواجه الروايات الغربية، لأنها تعتمد على الكذب، بينما نحن حوارتنا تعتمد على الحقيقة، والحقيقة أقوى من الكذب، الكذب مؤقت، أما الحقيقة فهي مستمرة.

درجة ستؤثر هذه الانتخابات على مستقبل العالم وليس على روسيا فقط؟

نستطيع أن نبدأ بالجواب التقليدي لأي شخص رسمي عندما تسأله هذا السؤال، سيقول لك: هذا شأن روسي داخلي، ولكن ضمن هذا الشأن الداخلي يجب أن نسأل سؤالاً هاماً جداً، فروسيا اليوم وبعد كل ما تحدثنا به هي دولة يتوقف مصير العالم عليها شئنا أم أبينا وهذا الأمر لا يتعلق فقط بالحرب في أوكرانيا، فهل تستطيع بلد تخوض حرباً مصيرية في أوكرانيا اليوم أن تكون جاهزة لتبديل الأشخاص، ومعها السياسات؟؟.

لدينا مثل باللغة العربية يقول: «لا يجوز أن تبدل أحصنتك خلال المعركة لأن المعركة بحاجة لاستمرارية وثبات» هذا سؤال يتعلق بالوضع الداخلي، وأعتقد من معرفتي بكثير من الروس أن الجواب بالنسبة لهم واضح، كل ما يخدم المعركة الآن هو الأولوية والرئيس بوتين هو جزء أساسي من هذه المعركة، فهو الذي اتخذ قرار هذه المعارك المتعددة، من جانب آخر لو نظرنا لروسيا على أنها دولة تقف معنا في سورية بحربنا ضد الإرهاب فنحن نتأثر بهذا الموقف ولا نستطيع أن ننظر للوضع بروسيا على أنه شأن داخلي، وهذا شيء مؤكد، فبالنسبة لنا الشخص الذي أخذ قرار الوقوف ضد الإرهاب في سورية فإن وجوده أو غيابه له تأثير كبير بالنسبة لنا وبكل تأكيد سنتأثر بكل تغيير ولا داعي لكي نسأل من هو الشخص المفضل في هذه الحالة.

أما لو نظرنا إلى روسيا في إطار التوازن الدولي فأيضاً لا نستطيع أن نفصل دور روسيا عن قراراتها، فالقرارات التي أخذها الرئيس بوتين هي التي تعيد روسيا إلى الساحة الدولية، وهي بالنتيجة تعيد التوازن الدولي للساحة العالمية.

هل لدى الروس خيارات أخرى مضمونة تعيد روسيا إلى مكانتها، وإلى قوتها، وإلى دورها ليس دورها أيام السوفييت وإنما دورها الأقوى من أيام الاتحاد السوفييتي، هل هناك ضمانات باستمرارية لهذا الدور، وهل هناك استعداد لخسارة ما تحقق في هذا المجال، أعتقد هذه الأسئلة كلها هي التي يجب أن تحدد كيف يفكر الكثير من الروس بالنسبة لهذه الانتخابات، مرة أخرى أعبر عن رأيي الشخصي كي لا يقول أحد إني أتدخل أو أحدد نيابة عن الشعب الروسي.

في الغرب يوجد مصالح آنية

• أنتم تتحدثون عن إقامة حوار جديد، مع من في الغرب نستطيع أن نتحاور؟ هل هناك سياسيون يجدر بنا التحدث إليهم في الغرب؟ لدينا بايدن الذي لا يتذكر ما هو اسمه، وهناك ترامب الذي يمزقه حقده على إيران، ولدينا أوروبيون لا يملكون أي مصالح وطنية فهم تنكروا للعقيم الأم مثل بوريل، شولتس، أورسولا فوندرلاين، فهم يتحدثون باللغة الإنكليزية علانية أكثر من تحدثهم باللغتين الألمانية والإسبانية، ولدينا بوريس جونسون الذي يكذب بخصوص كل شيء، ولا يحسن أن يرتب الأمور حتى على تسريحة شعره، وهناك ماكرون الذي لا يستطيع حتى الآن أن يحدد من هو نصف ديغول وثلث نابليون، فمع من سنتحدث؟ من هو مستعد لإعطاء وعد والالتزام به؟

إذا كنت تريد أن تبني علاقة مع شركة تجارية فلديك الموظفون والمديرون الغريبون فيها، ولديك مدير الإدارة أو المدير التنفيذي، ولديك مجلس الإدارة الذي يمثل المالكين، بالنسبة للغرب وتحديداً الولايات المتحدة الرؤساء هم مديرون تنفيذيون ولكنهم ليسوا المالكين، فإذا تحدثت مع الرئيس سوف يعود لمجلس الإدارة لكي يأخذ الرأي والقرار، أما الرؤساء الأوروبيون فهم مديرون فرعيون ينفذون ما يريده المدير الأكبر، ليس لهم أي قرار، سوف يقولون لك أسأل المدير، من هم أعضاء مجلس الإدارة الذين يمسكون بالقرار؟ هم الشركات الكبرى، فإذا أردت أن تتحدث عن السياسة أو بالسياسة فعليك أن تعود إلى هؤلاء، المشكلة مع هؤلاء أن مصلحتهم في الحروب، فإذا قلت لهم ستذهب للحرب فسيقولون لك هذا جيد سوف يأتينا بالأموال وهلم جرا أي شيء لا يخدم مصالحهم المادية ليس له قيمة لذلك في الغرب لا يوجد سياسة أنت تتحدث عن السياسة في الغرب يوجد مصالح آنية يومية مؤقتة، مصالح خاصة، مصالح مجموعات ضغط، وكلها تدور حول الأموال والنفوذ الشخصي، نأخذ مثالاً ترامب كان ضد الحروب عندما أتى رئيساً وكان يريد أن ينسحب من الشرق الأوسط وينسحب من سورية، ما الذي حصل؟ الذي حصل أنه قام بضربة صاروخية على سورية، لماذا؟ لأنهم هددوه وقالوا له إننا سنحاكمك لعدم الأهلية، وكانت النتيجة أنه ضرب سورية لكي يقدم لهم شهادة حسن سلوك، أو لكي يعطوه شهادة حسن سلوك بالأحرى، هكذا يدار الغرب، لذلك إذا أردت أن تتحدث عن سياسي مع سياسي، لا يوجد.

الرئيس بوتين تحدث معهم على مدى عشرين عاماً هل حصل على نتيجة؟ لا توجد نتيجة ولن يصل إلى نتيجة نحن نحاول أن نبني علاقات جيدة مع الغرب منذ خمسين عاماً ولكن هناك مسؤولين جيدون عاقلون، البعض منهم لديه اختلاق ولكنهم لم يتمكنوا من فعل شيء لأن المنظومة السياسية عندهم هي منظومة بيع وشراء وليست منظومة مصالح مشتركة كما يقال هذا جانب، من جانب آخر لن يقبلوا بروسيا شريكاً فهم لا يقبلون بشركاء وأميركا لا تقبل بأوروبا شريكة، بريطانيا ليست شريكة ولا فرنسا ولا ألمانيا كل هذه الدول هي دول تتبع لأميركا، فإذا عندك أميركا لا تقبل بأوروبا شريكة وهم الحلفاء التقليديون هل ستقبل بروسيا؟ مستحيل فلذلك لن نصل لنتيجة هذا هو الجواب.

الدولار يفقد قيمته

• الأميركيون سيجبرون عقوبات ضد الرئيس الروسي، وكما أعرف أنكم أيضاً تحت عقوبات منذ سنوات عدة، انطلاقاً من خبرتكم ما الذي كنتم ستتصحون رئيسنا به؟ وكيف عليه أن يتصرف مع خطوات سياسية كهذه؟

السيد الرئيس «متهماً»: ربما يكون لقائي المقبل مع الرئيس بوتين حيث نتأفف فيه هذا نفعل بأرصدتنا في المصارف الأميركية هي مشكلة كبيرة، الغرب مضحك وغبي أحياناً، لكن لا يحصل بدأ الصراع، وفجأة سيتعكن الغرب من الوصول إلى القضاء عليه، والقضاء عليه قد يكون من خلال الليبرالية الحديثة على سبيل المثال، والرئيس بوتين تحدث فيها أكثر من مرة.

الليبرالية الحديثة ليست فقط قضية أخلاقية، هي أبعد من ذلك، هي تستهدف تفكيك بنية المجتمع، فإذا كانت العائلة في روسيا سليمة، سيكون كل الوطن سليماً، ولكن إذا فككنا هذه العائلة فمن الصعب أن يبقى الوطن سليماً، إذاً، لماذا نذهب إلى الحرب، لماذا نتصارع في مجلس الأمن؟ نستطيع أن نفكك روسيا من الداخل، حصل هذا لدينا في التسعينيات، عندما اعتقد البعض أن مشكلة روسيا سببها الاشتراكية، أو الشيوعية، لا، المشكلة كان الأداء الخاطئ، فالاشتراكية والشراكة موجودة في الصين، والصين وضعها جيد كبلد.

المشكلة إذاً ليست في العمدأ، لكن رغم فعل الناس كان في ذلك الوقت ليس فيه وعي كامل، لأن الدولة لم تقم بدورها في بداية التسعينيات، وكانت النتيجة تفكك الاتحاد السوفييتي، الآن هذا درس مهم يجب أن نحلله، عندما وبهذه الحوارات نستطيع أن نواجه الروايات الغربية، لأنها تعتمد على الكذب، بينما نحن حوارتنا تعتمد على الحقيقة، والحقيقة أقوى من الكذب، الكذب مؤقت، أما الحقيقة فهي مستمرة.

• الأميركيون سيجبرون عقوبات ضد الرئيس الروسي، وكما أعرف أنكم أيضاً تحت عقوبات منذ سنوات عدة، انطلاقاً من خبرتكم ما الذي كنتم ستتصحون رئيسنا به؟ وكيف عليه أن يتصرف مع خطوات سياسية كهذه؟

السيد الرئيس «متهماً»: ربما يكون لقائي المقبل مع الرئيس بوتين حيث نتأفف فيه هذا نفعل بأرصدتنا في المصارف الأميركية هي مشكلة كبيرة، الغرب مضحك وغبي أحياناً، لكن لا يحصل بدأ الصراع، وفجأة فسوف ينسى بأن بلده مستهدف، وسيعيش في حالة راحة، وفجأة سيتعكن الغرب من الوصول إلى القضاء عليه، والقضاء عليه قد يكون من خلال الليبرالية الحديثة على سبيل المثال، والرئيس بوتين تحدث فيها أكثر من مرة.

الليبرالية الحديثة ليست فقط قضية أخلاقية، هي أبعد من ذلك، هي تستهدف تفكيك بنية المجتمع، فإذا كانت العائلة في روسيا سليمة، سيكون كل الوطن سليماً، ولكن إذا فككنا هذه العائلة فمن الصعب أن يبقى الوطن سليماً، إذاً، لماذا نذهب إلى الحرب، لماذا نتصارع في مجلس الأمن؟ نستطيع أن نفكك روسيا من الداخل، حصل هذا لدينا في التسعينيات، عندما اعتقد البعض أن مشكلة روسيا سببها الاشتراكية، أو الشيوعية، لا، المشكلة كان الأداء الخاطئ، فالاشتراكية والشراكة موجودة في الصين، والصين وضعها جيد كبلد.

المشكلة إذاً ليست في العمدأ، لكن رغم فعل الناس كان في ذلك الوقت ليس فيه وعي كامل، لأن الدولة لم تقم بدورها في بداية التسعينيات، وكانت النتيجة تفكك الاتحاد السوفييتي، الآن هذا درس مهم يجب أن نحلله، عندما وبهذه الحوارات نستطيع أن نواجه الروايات الغربية، لأنها تعتمد على الكذب، بينما نحن حوارتنا تعتمد على الحقيقة، والحقيقة أقوى من الكذب، الكذب مؤقت، أما الحقيقة فهي مستمرة.

• الأميركيون سيجبرون عقوبات ضد الرئيس الروسي، وكما أعرف أنكم أيضاً تحت عقوبات منذ سنوات عدة، انطلاقاً من خبرتكم ما الذي كنتم ستتصحون رئيسنا به؟ وكيف عليه أن يتصرف مع خطوات سياسية كهذه؟

السيد الرئيس «متهماً»: ربما يكون لقائي المقبل مع الرئيس بوتين حيث نتأفف فيه هذا نفعل بأرصدتنا في المصارف الأميركية هي مشكلة كبيرة، الغرب مضحك وغبي أحياناً، لكن لا يحصل بدأ الصراع، وفجأة فسوف ينسى بأن بلده مستهدف، وسيعيش في حالة راحة، وفجأة سيتعكن الغرب من الوصول إلى القضاء عليه، والقضاء عليه قد يكون من خلال الليبرالية الحديثة على سبيل المثال، والرئيس بوتين تحدث فيها أكثر من مرة.

الليبرالية الحديثة ليست فقط قضية أخلاقية، هي أبعد من ذلك، هي تستهدف تفكيك بنية المجتمع، فإذا كانت العائلة في روسيا سليمة، سيكون كل الوطن سليماً، ولكن إذا فككنا هذه العائلة فمن الصعب أن يبقى الوطن سليماً، إذاً، لماذا نذهب إلى الحرب، لماذا نتصارع في مجلس الأمن؟ نستطيع أن نفكك روسيا من الداخل، حصل هذا لدينا في التسعينيات، عندما اعتقد البعض أن مشكلة روسيا سببها الاشتراكية، أو الشيوعية، لا، المشكلة كان الأداء الخاطئ، فالاشتراكية والشراكة موجودة في الصين، والصين وضعها جيد كبلد.

المشكلة إذاً ليست في العمدأ، لكن رغم فعل الناس كان في ذلك الوقت ليس فيه وعي كامل، لأن الدولة لم تقم بدورها في بداية التسعينيات، وكانت النتيجة تفكك الاتحاد السوفييتي، الآن هذا درس مهم يجب أن نحلله، عندما وبهذه الحوارات نستطيع أن نواجه الروايات الغربية، لأنها تعتمد على الكذب، بينما نحن حوارتنا تعتمد على الحقيقة، والحقيقة أقوى من الكذب، الكذب مؤقت، أما الحقيقة فهي مستمرة.

• إذاً عندما وجه زيلينسكي عقوبات شخصية ضدكم هل أنعكس هذا على نوعكم المهني؟

السيد الرئيس «ضاحكاً»: أنا منذ ذلك الوقت أتعالج نفسياً على كل الأحوال.

• ولكن في كل الأحوال استطاع إضحاككم بهذا..

وهذا جيد، هو بالأساس مهرج، هذا دوره كان قبل الرئاسة، ونجح أكثر عندما أصبح رئيساً في هذا الجانب أي الكوميديا أكثر من كونه ممثلاً.

المصالح الوطنية أولاً

• هل تغير التعامل العالمي مع سورية.. العالم العربي أدار وجهه مجدداً إلى سورية، لأن سورية لم توافق على التنازلات، ولم تخن نفسها.. ما هو الدرس الذي يمكن استخلاصه من هذا الشيء؟ أول درس وهو قد يكون الدرس ربما الوحيد الكبير.. «وهناك طبعاً دروس كثيرة».. ولكن عندما تتمسك بمصالحك الوطنية وبمبادئك فربما تدفع ثمناً وتتألم، وربما تخسر على المدى القريب، لكن على المدى البعيد سوف تربح، سوف تربح الوحدة الوطنية ولاحقاً لا بد أن تتغير الأحوال وتربح كل شيء تطمح إليه في وطنك، تجارب الدروس الموجودة من خلال العلاقة مع أميركا من شاه إيران إلى ما بعد، كلها نماذج تدل على أن العلاقة مع الغرب هي علاقة مؤقتة، فإذا قدمت للغرب كل ما يريد فهو سيستخدمك وسيدعمك، ولكن عندما ينتهي دورك سوف يلقي بك في سلة المهملات، انتهى دورك، هذا حصل مع شاه إيران وحصل مع كثير من الأسماء التي لا أريد أن أذكرها الآن في عدة دول وهذا شيء جيد لذلك أنا أعتقد أن الحصار الغربي على الدول الأخرى يقوض ويضعف الدولار ويحقق مصالحنا على المدى البعيد، فأنا لا أراه سيئاً أراه أحمق من وجهة نظرنا، ولكن من الأفضل أن يستمروا به لأنه يخدم مصالحنا العالمية، ولا أقصد سورية وروسيا بل يخدم مصالح معظم العالم على المدى المتوسط، ليس بالضرورة البعيد، المتوسط والبعيد.

• لكن عندما تكون العقوبات شخصية ضد رئيس الدولة ما المعنى في هذا؟

هذه أمور رمزية ربما تعني الكثير بالنسبة للمواطنين في الغرب لأنهم صوروا على مدى عقود بأن الحياة بالنسبة لأي واحد في العالم يجب أن تتطلق من الغرب، الأكسجين من الغرب، فإذا قرر الغرب أن يحرمك من شيء فلا بد أنك ستموت وتصبح معوزاً إلخ، هكذا يتخيل وينوهم الغرب، لا يعرف أن العالم تغير، فهم عندما يصدرون مثل هذه القرارات فإن هدفها بالدرجة الأولى قد يكون المواطن الغربي المسكين الذي لا يعرف ما الذي يحصل في العالم فهو يعتقد أن الرئيس بوتين اليوم يتعذب ولا ينام الليل بعد هذا القرار، وهذه هي الحقيقة هم سذاجون إلى درجة كبيرة، وأنا أتحدث هنا عن المسؤولين طبعاً ولا أتحدث عن الشعوب.

زيلينسكي مهرج

• ولكن في الأحوال استطاع إضحاككم بهذا..

وهذا جيد، هو بالأساس مهرج، هذا دوره كان قبل الرئاسة، ونجح أكثر عندما أصبح رئيساً في هذا الجانب أي الكوميديا أكثر من كونه ممثلاً.

المصالح الوطنية أولاً

• هل تغير التعامل العالمي مع سورية.. العالم العربي أدار وجهه مجدداً إلى سورية، لأن سورية لم توافق على التنازلات، ولم تخن نفسها.. ما هو الدرس الذي يمكن استخلاصه من هذا الشيء؟ أول درس وهو قد يكون الدرس ربما الوحيد الكبير.. «وهناك طبعاً دروس كثيرة».. ولكن عندما تتمسك بمصالحك الوطنية وبمبادئك فربما تدفع ثمناً وتتألم، وربما تخسر على المدى القريب، لكن على المدى البعيد سوف تربح، سوف تربح الوحدة الوطنية ولاحقاً لا بد أن تتغير الأحوال وتربح كل شيء تطمح إليه في وطنك، تجارب الدروس الموجودة من خلال العلاقة مع أميركا من شاه إيران إلى ما بعد، كلها نماذج تدل على أن العلاقة مع الغرب هي علاقة مؤقتة، فإذا قدمت للغرب كل ما يريد فهو سيستخدمك وسيدعمك، ولكن عندما ينتهي دورك سوف يلقي بك في سلة المهملات، انتهى دورك، هذا حصل مع شاه إيران وحصل مع كثير من الأسماء التي لا أريد أن أذكرها الآن في عدة دول وهذا شيء جيد لذلك أنا أعتقد أن الحصار الغربي على الدول الأخرى يقوض ويضعف الدولار ويحقق مصالحنا على المدى البعيد، فأنا لا أراه سيئاً أراه أحمق من وجهة نظرنا، ولكن من الأفضل أن يستمروا به لأنه يخدم مصالحنا العالمية، ولا أقصد سورية وروسيا بل يخدم مصالح معظم العالم على المدى المتوسط، ليس بالضرورة البعيد، المتوسط والبعيد.

• لكن عندما تكون العقوبات شخصية ضد رئيس الدولة ما المعنى في هذا؟

هذه أمور رمزية ربما تعني الكثير بالنسبة للمواطنين في الغرب لأنهم صوروا على مدى عقود بأن الحياة بالنسبة لأي واحد في العالم يجب أن تتطلق من الغرب، الأكسجين من الغرب، فإذا قرر الغرب أن يحرمك من شيء فلا بد أنك ستموت وتصبح معوزاً إلخ، هكذا يتخيل وينوهم الغرب، لا يعرف أن العالم تغير، فهم عندما يصدرون مثل هذه القرارات فإن هدفها بالدرجة الأولى قد يكون المواطن الغربي المسكين الذي لا يعرف ما الذي يحصل في العالم فهو يعتقد أن الرئيس بوتين اليوم يتعذب ولا ينام الليل بعد هذا القرار، وهذه هي الحقيقة هم سذاجون إلى درجة كبيرة، وأنا أتحدث هنا عن المسؤولين طبعاً ولا أتحدث عن الشعوب.

زيلينسكي مهرج

• إذاً عندما وجه زيلينسكي عقوبات شخصية ضدكم هل أنعكس هذا على نوعكم المهني؟

السيد الرئيس «ضاحكاً»: أنا منذ ذلك الوقت أتعالج نفسياً على كل الأحوال.

• ولكن في كل الأحوال استطاع إضحاككم بهذا..

وهذا جيد، هو بالأساس مهرج، هذا دوره كان قبل الرئاسة، ونجح أكثر عندما أصبح رئيساً في هذا الجانب أي الكوميديا أكثر من كونه ممثلاً.

المصالح الوطنية أولاً

• هل تغير التعامل العالمي مع سورية.. العالم العربي أدار وجهه مجدداً إلى سورية، لأن سورية لم توافق على التنازلات، ولم تخن نفسها.. ما هو الدرس الذي يمكن استخلاصه من هذا الشيء؟ أول درس وهو قد يكون الدرس ربما الوحيد الكبير.. «وهناك طبعاً دروس كثيرة».. ولكن عندما تتمسك بمصالحك الوطنية وبمبادئك فربما تدفع ثمناً وتتألم، وربما تخسر على المدى القريب، لكن على المدى البعيد سوف تربح، سوف تربح الوحدة الوطنية ولاحقاً لا بد أن تتغير الأحوال وتربح كل شيء تطمح إليه في وطنك، تجارب الدروس الموجودة من خلال العلاقة مع أميركا من شاه إيران إلى ما بعد، كلها نماذج تدل على أن العلاقة مع الغرب هي علاقة مؤقتة، فإذا قدمت للغرب كل ما يريد فهو سيستخدمك وسيدعمك، ولكن عندما ينتهي دورك سوف يلقي بك في سلة المهملات، انتهى دورك، هذا حصل مع شاه إيران وحصل مع كثير من الأسماء التي لا أريد أن أذكرها الآن في عدة دول وهذا شيء جيد لذلك أنا أعتقد أن الحصار الغربي على الدول الأخرى يقوض ويضعف الدولار ويحقق مصالحنا على المدى البعيد، فأنا لا أراه سيئاً أراه أحمق من وجهة نظرنا، ولكن من الأفضل أن يستمروا به لأنه يخدم مصالحنا العالمية، ولا أقصد سورية وروسيا بل يخدم مصالح معظم العالم على المدى المتوسط، ليس بالضرورة البعيد، المتوسط والبعيد.

• لكن عندما تكون العقوبات شخصية ضد رئيس الدولة ما المعنى في هذا؟

هذه أمور رمزية ربما تعني الكثير بالنسبة للمواطنين في الغرب لأنهم صوروا على مدى عقود بأن الحياة بالنسبة لأي واحد في العالم يجب أن تتطلق من الغرب، الأكسجين